Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انطلقت هاربة من الدكان وقد عاهدت نفسي على أن أتابع التوفير في النفقات لنشتري كرسياً متحركاً على البطارية لشاكر وسيارة لتسهيل التنقل معه.

حين عدت إلى البيت تشاجرت مع نعيم لأنه كان قد اشترى (كروزاً) من السجائر بالرغم من ارتفاع أسعارها. يدخن ويهدر المال ويخنقنا بدخانه في شقتنا القفص، فنهرب أنا وشاكر إلى غرفته الصغيرة المتفرعة عن غرفتنا الوحيدة ولا باب آخر لها وفيها كوة صغيرة عالية تنوب عن النافذة.

تشاجرنا طويلاً وكل منا يعوي في وجه صاحبه وكنت أعرف أننا نتشاجر مع مصيرنا ونعوي في وجه اقدارنا.

ظللنا نتشاجر حتى تحولنا إلى ذبابتين تتخبطان في شبكة عنكبوتية شاسعة وما من ضوء، ثم فاجأنا بوبوص بزيارته و (تفلسف) علينا قائلاً أشياء عن الضوء وظلمة العداوة وهو في طريقه إلى غرفة ابننا الضيقة كالوكر وسمعناه يداعبه ويهرج له ثم خرج بعد نصف الساعة وكنا هدأنا وقال: لقد نام المسكين كالملاك. لن يقف على قدميه ولن يشفى وأنتما على ما أنتما عليه من شجار وبؤس. ما أثقل ميراثه من الظلمة!

لم نأبه له وتعالت أصوات شجارنا من جديد...

قال لنا غاضباً: أنتما شبحان بشعان مرعبان.. إذا تشاجرتما ثانية هكذا في حضوره وايقظتماه بعدائكما سأعاقبكما باختطافه ونختفي معاً...

ابتسم نعيم وقد انتهت فورة عصبيته وعاودته طيبة قلبه المألوفة حيث يحاول ترميم كل ما خرّبه حوله متوداً للآخر حتى التملق المفاجيء وممتدحاً أية سخافة تقال وضاحكاً لأتفه نكتة ولكن دونما اعتذار.

أما أنا فقد أخافتني عبارة بوبوص حقاً... ما يرعبني أكثر من الشلل النصفي لشاكر هو خسارتي له. ذلك الطفل الجميل المعذب الصابر بكبرياء الذي تهب من شعره رائحة أشجار الأرز، ويتعرق جلده ملوحة البحر وتلوح في عينيه عذوبة ذكريات طفولتي في تلك الأيام الجميلة قبل الحرب..

آه الذكريات الجميلة جمالاً تعهدته ذاكرتي بالتحريف بشطب كل ما كان